علي الايمان وهذا غير معلوم وهو امر مستقبل فصح ربطه بها لا تعليقا بل
تبركا واتباعا وخوفا من سوء الخاتمة واما توجيه منعه بان تركه ابعد
من التهمة بعد الجزم به في الحال الذي هو كفر وبتقدير انه قصد غير التعليق
فربما اعتادت نفسه التردد في الايمان لكثرة استعماله النفس بواسطة
الاستثناء بترددها في ثبوت الايمان واستمرار فجوابه انه لا تهمة مع القراين
العظيمة بانتفائها وايضا استعمال اللفظ بما من انما هو بالنظر للتعليق
وليس الكلام فيه اذ الغرض انه انما قصد التبرك لما مر علي انه لو فرض
انه اطلق فلم يقصد تعليقا ولا تبركا فالذي يظهر انه لا اثم عليه ايضا لان
الغرض انه جازم بالايمان في الحال وايهام لفظه يدفعه قراين احواله
الرابعة الايمان باق حكما شرعا مع النوم والغفلة والاغما والجنون
والموت وان ضادت التصديق والمعرفة ونظير ذلك بقا حكم النكاح
وساير العقود في هذه الاحوال قال فاخبرني عن الاحسان ال
فيه المعهود الذهني المذكور في الايات الكثيرة للذين احسنوا الحسني
ان الله يحب المحسنين هل جزا الاحسان الا الاحسان فلما كثر ذكره وعظم
ثوابه سال عنه جبريل ليعلمهم بعظم ثوابه وكمال رفعته وهو مصدر
احسنت كذا وفي كذا اذا احسنته وكملته متعديا بالهمز من حسن كذا وبحرف
الجر كاحسنت اليه اذا فعلت معه ما يحسن فعله والمراد هنا الاول اذ حاصله
راجع الي اتقان العبادات باداءها علي وجهها المامور مع رعاية حقوق
الله فيها ومراقبته واستحضار عظمته وجلاله ابتداء واستمرارا وهو علي
قسمين احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال صلي الله عليه وسلم ان
تعبد الله من عبد اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذل

[مطلب الايمان باق مع النوم الخ]

كانك

كانك تراه وهذا من جوامع الكلم لانه جمع فيه مع وجازته
بيان مراقبة العبد ربه الي تمام الخضوع والخشوع وغيرهما في جميع
الاحوال والاخلاص له في جميع الاعمال والحث عليهما مع بيان سببهما
الحامل عليهما الملاحظة انه لو قدر ان احدا قام في عبادة وهو يعاين
ربه تعالي لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن
الصمت واجتماعه بظاهره وباطنه علي الاعتنا بتتميمها علي احسن
الوجوه والثاني من لا ينتهي الي تلك الحال لكن يغلب عليه ان الحق
سبحانه وتعالي مطلع عليه ومشاهد له وقد نبه صلي الله عليه
وسلم بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك مشيرا الي انه ينبغي للعبد
ان يكون حاله مع عدم فرض عيانه لربه كهو مع عيانه لانه تعالي
مطلع عليه في الحالين اذ هو قايم علي كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد
من خلقه في حركته وسكونه فكما انه لا يقدم علي تقصير في الحال الاول
كذلك لا ينبغي له ان يقدم عليه في الحال الثاني لما تقرر من استوايهما
بالنسبة الي اطلاع الله وعلمه وشهود عظيم كماله وباهر جلاله وقد ندب
اهل الحقايق الي مجالسة الصالحين لانه لاحترامه لهم وحيايه منهم لا يقدم
علي تقصير في حضرتهم والي ان العبد ينبغي له ان يكون في عبادة ربه
كمنصف بين يدي جبار فانه يتحري حينئذ ان لا يصدر منه سوء ادب بوجه
ثم هذان الحالان هما ثمرة معرفة الله تعالي وخشيته ومن ثم عبر بهما
عن العمل في خبر ان تخشي الله كانك تراه مجازا عن المسبب باسم السبب قيل
وينبغي ان يكون الجواب فيما انتهي عند قوله تراه وما بعده مستانف
لان الاول فيه حث بعض ورا العبد لجواز ان يوجد وان لا يوجد بخلاف

[مطلب ندب اهل الحقايق الي مجالسة الصالحين]

[مطلب]

Copyright © King Saud University